Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أجاد البوصيرى فى عرض هذه القصة حيث قال :

وبدت فى رضاعه معجزات ... ليس فيها عن العيون خفاء
إذ أبته ليتمه مرضعات ... قلن : ما فى اليتيم عنا غناء
فأتته من آل سعد فتاة ... قد أبتها لفقرها الرضعاء
أرضعته لبانها فسقتها ... وبنيها ألبانهن الشاء
أصبحت سولا عجافا وأمست ... ما بها شائل ولا عجفاء
أخصب العيش عندها بعد محل ... إذ غدا للنبى منها غذاء
يالها منة لقد ضوعف الأجر (م) ... عليها من جنسها والجزاء
وإذا سخر الإله إناسا ... لسعيد فإنهم سعداء

وهى أبيات جميلة حقاً ، لكن للمتأصل هنا وقفة ، فقد بنيت القصة على أن المرضعات أبين أخذ (محمد) ليتمه وفقره ، وأن حليمة أباها أمهات الأطفال وآباؤهم فى مكة لفقرها .

والوقفة فى الجزء الأول ، فمن المعروف المشهور أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان فى سنواته الأولى فى كفالة جده (عبد المطلب) وهو إذ ذاك سيد قريش ، ومن أغنيائها ، وقصة إبله مع صاحب الفيل معروفة ، فكيف يقال أن المرضعات أبين محمداً ليتمه أو لفقره ، إن أردن المال فهو فى كفالة غنى من أكبر أغنياء مكة ، وأن أردن الجاه فمكانة عبد المطلب معروفة مشهورة عند جميع قبائل العرب .